

بسم الله الرحمن الرحيم

2024/08/05م

1446/02/01هـ

السيرة الذاتية¹

للشيخ حسين جستنيه -يرحمه الله-

ولد الشيخ حسين بن محمد سعيد جَسْتَنِيَّه -يرحمهما الله- بمكة المكرمة عام (21-1323هـ، 1903-1981-1983م)

تلقى تعليمه الأولي كأقرانه بين كُتَّاب الشيخ عبد الحق، وحلقات التدريس بالمسجد الحرام، ثم درس بالمدرسة الفخرية لمدة عام.

التحق بالمدرسة الصولتية، ثم انتقل لمدرسة الفلاح بمكة المكرمة عام 1335هـ. واصل تعليمه بها حتى تخرج منها عام 1344هـ، 1924م.

توفيت والدته عام 1368هـ، وتوفي والده عام 1370هـ، يرحمهما الله. أُتْدَبَ سفيراً دينياً وعلمياً، ومربياً مكياً ناشراً للعلم ومعلماً للغة العربية والحساب، وذلك من قبل الحاج محمد علي زينل مؤسس مدارس الفلاح في مكة المكرمة وجدة وبومباي بالهند وغيرها من الدول، وذلك بعد تخرجه بامتياز عام 1344هـ، ليكون سفيراً حجازياً بمدرسة الفلاح بمدينة بومباي بالهند، يُعَلِّمُ بعضاً من أبناء العائلة وأبناء العاملين معه في الهند من مواطنين وهنود، ومن يلتحق بالمدرسة.

استطاع خلال السنوات الأربع التي قضاها سفيراً بالهند أن يستفيد من كل وقته، فتعلم العلوم الإدارية والتنظيمية والنظامية والمحاسبية والمجتمعية التي كانت في ذلك المجتمع مستعينا ببعض ممن تعرف عليهم.

¹ تصويب بعض المعلومات المذكورة في الترجمة، كتاب "رجل المهمات الصعبة"، ط 1، 1439هـ، 2018م، إبراهيم حسين جستنيه، وتوحيدها وفقاً للمعطيات ومراجعة التحليلات، ومطابقة المستندات مع الوقائع.

حللها وقارنها بما هو مطبق ببلده ووضع عليها ملاحظاته.

تعلم مبادئ اللغة الإنجليزية دون أن يتقنها، وتعلم اللغة الشائعة في الهند آنذاك (الأردو) وأتقنها.

اقتنى من ماله الخاص مجموعة من تلك الكتب والأنظمة للاسترشاد بها.

تجمعه صورة تذكارية كانت لدى الشيخ أحمد يوسف زينل، مع مجموعة من المدرسين والطلاب في احتفال بالمدرسة عام 1345هـ، 1925م، مذكور عليها أسماء بعضهم.

عاد لوطنه وأهله نهاية عام 1347هـ، 1927م، بعد أن أوفى بعهده وقدم الكثير من علمه ومعرفته طوال السنوات الأربع المتواصلة التي قضاها في الغربية، حاملاً معه آمالاً عريضة وأفكاراً واسعة وطموحات خيالية.

بدأ حياته العملية بالتجارة المستقلة عن والده في مجال (الخردوات، والأدوات الكتابية والمكتبية، ووكالات الساعات وغيرها، كنشاط مختلف عن كل مجالات العائلة العريقة في مجالات عديدة منها، وذلك بديكان في المسعي بين بابي السلام عن يسار الصاعد للمرورة، بداية عام 1348هـ.

واصل نشاطه التجاري "مؤسسة حسين محمد سعيد جستنيه" لسجله التجاري رقم (435) وفروعه في المقاولات والخدمات العامة.

شارك في العديد من الأعمال ومشاريع البنية التحتية والخدمات العامة²

حاز على العديد من الميداليات الذهبية والشهادات التقديرية في المجالين التجاري والصناعي.

حارب التستر التجاري، وأسس قواعد توظيف العمالة والتقنية³.

² تفاصيل أنشطة الشيخ حسين مذكورة في كتاب "رجل المهمات الصعبة" ط 1، 2018/1419م.

³ التفاصيل مذكورة في كتاب "رجل المهمات الصعبة" ط 1، 2018/1419م.

كافح كثيراً في المجال التجاري والصناعي، وحاز على العديد من الشهادات والميداليات العالمية دون أن يتوانى عن فكرة إنشاء غرفة تجارية في مكة المكرمة.

ظل يكافح ويخطط ويبرمج لها، وحوله أناس أوفياء حتى شاء -الله سبحانه وتعالى- أن يجعل ذلك الحلم حقيقة، والخيال صرح شامخ عام 1368هـ، 1948م.

ولدت توأمها غرفة جدة قبلها عام 1365هـ، 1946 لأسباب ذكرها الشيخ محمد أحمد بوقري -يرحمهما الله- في كلمته بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها⁴.

ظلت غرفة مكة المكرمة النواة الأولى والبذرة الأساسية لإنشاء جميع الغرف التجارية بالمملكة.

ولدت عام 1368هـ، فاحتضنها حتى عام 1371هـ في داره يرعاها فكرة، ويصونها مولودة، ويتكفل بها قاصرة، ثم يودعها أمانة لدى الجيل الذي يليه ليكم المسيرة للأجيال القادمة⁵.

واصل المسيرة لمدة (36) ستة وثلاثون عاماً (1368-1404هـ) من الجهد والاجتهاد والتضحيات المتتالية، أطول مدة زمنية يقضيها شخص في عمل تطوعي، ثم يسلمها بعد ذلك أمانة في أعناق أولئك الأفراد بعد أن وجد فيهم الكفاءة على تحمل أداؤها.

اقتحم المجال الصناعي عام (1371هـ، 1951م) ب "مصنع الحجاز للصاج" بحي البيبان بمكة المكرمة. اتبعه ب "مصنع جستنيه للفخار" عام

⁴ توجد نسخة منها في صفحة (175-179) من كتاب "رجل المهمات الصعبة"، ط 1، 1439هـ، 2018م، إبراهيم حسين جستنيه
⁵ المصدر: المهندس الاستشاري والمحكم الدولي إبراهيم حسين محمد سعيد جستنيه، التفاصيل في كتاب "رجل المهمات الصعبة" ط 1، 1438هـ

(1372هـ، 1952م) وهو على رأس العمل الوظيفي، واتبعتها بعدة مصانع أخرى⁶ بعد ترجله.

ترجل عن جميع أعماله وأنشطته الاقتصادية بصفة شرعية وقانونية وتنازل عن كل خبراته وشهاداته في محرم من العام 1402هـ، 1992م، لابنه إبراهيم تاركاً له الحلبة ليصول فيها ويجول بمسمى "المؤسسة الصناعية للتجارة والمقاولات" والتي ساهم بها في العديد من مشاريع البنية التحتية، والخدمات العامة وغيرها منذ عام (1402-1417هـ، 1982-1998م) حين ترجل هو الآخر وتفرغ للاستشارات الهندسية والفنية والتحكيم الهندسي والفني والكتابة.

بدأ الشيخ حسين مشواره الوظيفي في شوال من نفس العام 1348هـ، موظفاً بديوان الخزينة الخاصة بوزارة المالية.

تقلد عدت مناصب وظيفية، ونال الثقة الملكية والوزارية، إضافة إلى عضويته في مجلس المعارف في عهد الشيخ محمد بن مانع.

أصدر أول ميزانية للدولة السعودية عام (1352هـ، 1934م)⁷ وضع قواعد العلاقة بين مؤسسة النقد العربي السعودي ووزارة المالية. تقلد خمسة عشر منصباً خلال فترت عمله (1348-1374هـ، 1929-1955م) بعد أن ساهم بقدر كبير في بناء هذا الصرح الشامخ للدولة على مدى ست وعشرون عاماً.

مصدر هذه المعلومات:

ابنه إبراهيم حسين جستنيه، وكتابه "رجل المهمات الصعبة"

⁶ راجع الجدول رقم (04) ص (502) من كتاب "رجل المهمات الصعبة"، ط 1، 1439هـ، 2018م، إبراهيم حسين جستنيه
⁷ صحيفة عاجل الإلكترونية.